التعاون الثقافي بين مصر والعراق

أقامت المفوضية العراقية بالقاهرة حفلة شاى دعت إليها جمهوراً كبيراً من رجال التربية والتعليم بمناسبة انتهاء « مؤتمر تدريس العلوم » ، وقد اشتركت فيه الحكومة العراقية بإيفاد اثنين من رجالها الفضلاء : هما الدكتور الجالى والدكتور عقراوى . أما الحكومة السورية ، فقد اعتذرت بخطاب كريم نصت فيه على أن ضيق الوقت حال بينها وبين ما تريد من الاشتراك ، وتمنت أن يديم الله على رجال العلم فى مصر نعمة التوفيق

وفى الحفلة دار الحديث حول نشاط أعضاء المؤتمر فقلت : إن الذى شرح صدرى هو أن أرى وزير العراق المفوض يحضر جميع الجلسات وعلى صدره شارة المؤتمر ؛ فقال الدكتور عقراوى : هذا اقتداء بالتقليد الذى سنّه صاحب السمو الأمير عبد الإله الوصيّ على عرش العراق ، فهو يحضر بنفسه جميع المحاضرات التى تُلقى فى بغداد باسم التعاون الثقافى بين مصر والعراق وفى معيته جمهور من الوزراء والنواب والأعيان ، وتلك التفاتة نبيلة تبين لك عظمة ذلك الأمير الجليل

وانتهزت الفرصة فسألت الدكتور عقراوى عن شعوره نحو المؤتمر فقال : دلنى هذا المؤتمر على نواحى جديدة من النهضة المصرية ، فأنا الآن أومن بأن لرجال التعليم فى مصر آراء لا تقلّ وجاهةً عن آراء رجال التعليم فى الأقطار الأوربية والأمريكية

والحق أن الصلات العلمية والأدبية بين مصر والعراق قويتْ جدًّا بفضل تعاون الأمتين ، وبفضل الأساتذة الذين أسسوا ذلك التعاون من أمثال : السنهورى والزيات وعزام ؛ ولم يبق إلا أن نفهم أن تلك الجاذبية الروحية تحتاج إلى أسندة من الصدق والإخلاص فى كل يوم ، لتصل إلى كمالها المنشود

وفى هذا المقام أذكر أن سعادة الدكتور فاضل الجالى حدثنى أن معالى السيد تحسين على ، وزير المعارف العراقية ، أوصاه بأن يصحبنى معه إلى بغداد ، وقد أجبت بأن الشوق سيحملنى إلى بغداد على غير ميعاد ، ولكن الذى يهمنى هو أن يوجد مصريون بمواطف عراقية ، وعراقيون بعواطف مصرية ؛ وعند ذلك ابتسم سعادة الأستاذ شفيق بك غربال وقال : أنت هنا والجالى هناك !

زكى مبارك

أولية سوق عكاظ

ذكر الأستاذ « على محمد حسن » فى الرسالة الغراء (العدد ٤٥١) تصحيحاً لما فى دائرة معارف وجدى إذ جعلت افتتاح عكاظ سنة ٥٤٠ م ، قال فى خاتمته : « وبعد ، فجمهرة الكتب على أن النبى صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل ، وعلى أن عكاظ قامت بعد الفيل بخمس عشرة سنة فتكون قد أقيمت فى سنة ٥٨٥ » .

والواقع أن جمهرة الكتب ذهبت إلى هذا ، إلا أنه لا يثبت على التحقيق ، بل إن سوق عكاظ ليرتفع تاريخها إلى ما قبل سنة ٥٠٠ ميلادية لهذه الأسباب :

١ — أجمعت كتب السير على أن رسول الله حضر حرب الفجار بنفسه ويحدد بعضها سنة إذ ذاك مستنداً على الحديث : « كنت أنبل على أعمامي يوم الفجار وأنا ابن أربع عشرة سنة » وحرب الفجار كانت فى عكاظ إبان الموسم ، وذلك بعد عام الفيل بأربع عشرة سنة ، فكيف يقولون إن عكاظ أقيمت بعد الفيل بخمس عشرة (أنظر أسواق العرب ص ١٤٦ فما بعد) .

٢ — تزوج عبد شمس بن عبد مناف امرأة بعد أن طلقها زوجها لبيعها السمن وراحلتين بخمر شربتها فى عكاظ . وهذا الحادث قبل عام الفيل بعقود السنين (أسواق العرب ص ٢٩٠)

٣ — قالوا إن عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة عاش حول سنة (٥٠٠م) ، وعمرو أنشد معلقته فى عكاظ بالموسم ، فلا شك إذن فى أن السوق كانت قبل هذا التاريخ بسنوات .

مما تقدم لأسباب أخرى لنا أن السوق أقيمت قبل التواريخ التى يذكرونها بأزمان وهى على أقل تقدير كانت قبل القرن السادس الميلادى ، ومن أراد زيادة فى التحقيق فليرجع إلى كتابنا (أسواق العرب فى الجاهلية والإسلام[1] ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ١٤٦ فما بعد

سعيد الأفغانى

(١) دمشق : المطبعة الهاشمية سنة ١٩٣٢ م

« أبو العلاء » و « إخوان الصفاء »

نقل الأستاذ عمر الدسوقي في العدد (٢٤٦) من هذه المجلة الرفيعة قول الدكتور طه حسين بك أن « أبا العلاء المعري » قد اجتمع بإخوان الصفاء إبّان إقامته في بغداد ؛ وقد استدلّ الأستاذ الدكتور على ذلك بالبيتين الآتيين :

كم بلدة فارقتها ومعاشر ... يذرون من أسف عليّ دموعا
وإذا أضاعتني الخطوب فلن أرى ... لوداد « إخوان الصفاء » مضيعا

لورود « إخوان الصفاء » فيهما .

وقد كتب الأستاذ سليم الجندي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق مقالاً في مجلة المجمع المذكور : (العدد الثامن ، المجلد السادس عشر ، ٩٤١) بيّن فيه التناقض الذي وقع فيه الدكتور فيما ذهب إليه ، ونفى أن يكون أبو العلاء قد اجتمع بإخوان الصفاء مستدلاً بأمرين :

الأول : أن وقوع كلمة « إخوان الصفاء » في هذين البيتين لا يدل دلالة واضحة على اجتماع أبي العلاء بهم ، فقد وردت في شعر كثير من الشعراء الجاهليين والإسلاميين والعباسيين : كالخنساء وأبي حيال البرّاء بن ربعي الفقعسي ، ويسار بن اسماعيل ، وعبد السلام بن رغبان ، وابن الرومي ، وصريع الغواني ، وابن المقفع (في كليلة ودمنة ، باب الحمامة المطوّقة) ؛ وبدهي أن هؤلاء جميعاً لم يقصدوا بإخوان الصفاء (الجمعية المعروفة) ، وإنما أرادوا إخوان المودّة الصافية الخالصة

والأمر الثاني :- أن معرفة سبب قول هذين البيتين تنفي ما ذهب إليه الدكتور ؛ فقد روى ياقوت في معجم الأدباء (ج ١ ص ١٧٥) عن أبي الوليد الدربندي قال : أنشدني أبو العلاء التنوخي في داره عند وداعي إياه (وذكر الأبيات ...)

هذا ، وفي القال أشياء أخر ذات شأن يحسن الرجوع إليها

« دمشق » صفوح الأمير الخير

في الكتب لا في الصدور

نعم كل شيء في الكتب ؛ ومن يغص في أعماق تلك البحار يجد العجب العجاب ، ويعثر بالفريد المستطاب . وإن تراثنا العربي لا يمكن أن نهضمه في أعوام ولا قرون ، ولا نسيغه بكلمة أو مقال : إنه تراث غني ولكنه مدفون

وما كان الأستاذ الجليل « شلتوت » وهو يتحدث عن « شخصيات الرسول » يجهل أن الذي تحدث به مدفون في بطون الحواشي والمتون ، وما كان يجهل أن العلماء أقاموا من أجله المراك والخصام . كان يعلم ذلك ، ويعلم أيضاً أن الناس معنيون بالظاهر ، واقفون عند القريب ، قانعون باليسور ، فأراد أن يضع أيديهم على الداء والدواء ويلفت أعينهم إلى ما خلف الستار والحجاب

وكيف يجهل الأستاذ ذلك وهو أحد مؤلفي كتاب « مقارنة المذاهب » ، وهو بحث طريف ، وإن كنت أعتب عليه أن يحصر مثل هذا النوع من التفكير بين جدران الكليات ، ولا يذاع ليعرف الناس ، وليقول المنصفون !

ولقد قال الأستاذ شلتوت في حديث لي معه : إن صح أن ديننا الحنيف يحتاج إلى شيء فهو حسن العرض والإعلان لتلفت إليه أنظار المفتونين بزخرف الأوربيين، فيروا ما فيه من خبايا ودفائن، وميزات وحسنات . ثم قال : أتريد من الناس أن يلتمسوا الدين من حواشي ابن عابدين ، وحواشي القليوبي والأسنوي والمحلي ؟ الخ

وقد يكون هذا هو الحافز لأستاذنا الجليل إلى أن يلفت لهذه الناحية الأنظار ، وخاصة أنظار الذين عموا وضلوا وحسبوا ديننا الكريم عصبية عمياء ، فذهبوا ينالون أحرار الفكر بالإيذاء

السيد محمد

إيجبت

قرأت في جريدة الأهرام كلمة للأستاذ محمد حسني عبد الله تحت عنوان : « لفظة « إيجبت » ولم سميت بها مصر » ذكر فيها أسطورة يونانية ، ثم طلب ممن يعلم شيئاً في هذا الموضوع أن يذكره . وإلى القارىء خلاصة ما وقفت عليه في مطالعاتي :

أطلق اليونان لفظة أجيبتوس Aigyptos على مصر ولا نعرف تماماً تاريخ هذه التسمية ، إلا أن مصر لم تكن تسمى دائماً أجيبتوس وإنما عرفت قديماً بأسماء مختلفة أهمها : كيمي Kemi أو كاميت Kamit أو خمي Khmi بمعنى الأرض السوداء أي الخصبة ؛ ومن هذا الاسم اشتقت لفظة كيمياء ؛ وذلك هو الاسم الشائع . وسميت أيضاً نهي بفتح النون أو ضمها Nohi و Nahi أي بلد الجمز ؛ وتوميرا To-mera أي الأرض المعمورة ، لفيضان النيل عليها . وأطلق عليها الساميون : عبرانيون وفينيقيون وعرب ، لفظة مصر ، ولعل أصل هذه التسمية جاء من أن معنى مصر في لغاتهم : البلد العظيم . أما كلمة إجيبتوس فلا يزال تدل عليه أصلها موضع التخمين والاستنتاج ، ولم يستطع أحد أن يقطع فيه برأي . وقد رأيت هذه الكلمة في الأوديسة تشير تارة إلى